

الأغاني

- (إذا درات ° حُمَيَّـاها تَعَلَّـات ° ... طَوَّـالِعُ تُسْـفِـهِ الرِّـجُلَ الحليما) .
أخبرني محمد بن يزيد عن حماد بن إسحاق عن أبيه عن عاصم بن الحدثان قال قال الزبرقان
إن تاجرا ديا فيا مر بحمل خمر على قيس بن عاصم فنزل به فقال قيس اصبحني قدحا ففعل ثم
قال له زدني فقال له أنا رجل تاجر طالب ربح وخير ولا أستطيع أن أسقيك بغير ثمن فقام
إليه قيس فربطه إلى دوحة في داره حتى أصبح فكلمته أخته في أمره فلطمها وخمش وجهها
وزعموا أنه ارادها على نفسها وجعل يقول .
(وتاجرٍ فاجرٍ جاء الإلهُ به ... كَأَنَّـ لِحَيَّتِهِ أَذْناـبُ أجْمالِ) .
فلما أصبح قال من فعل هذا بضيبي قالت له أخته الذي صنع هذا بوجهي أنت وإني صنعته
وأخبرته بما فعل فأعطى إني عهداً ألا يشرب الخمر أبدا فهو أول عربي حرّمها على نفسه في
الجاهلية وهو الذي يقول .
(فواإني لا أحسو يدَ الدَّهْرِ خمرَةً ... ولا شَرِّـبَةً تُزْـرِي بِـذِي اللَّـبِّ والفخرِ
) .
(فكيف أذوق الخمر والخمرُ لم تَزَلْ ... بصاحبِها حتى تَكْـسَّـعَ في الغَدْرِ) .
(وصارت ° به الأمثالُ تُضْـرِبُ بَعْدَـما ... يكونُ عميدَ القومِ في السَّرِّـرِ
والجَهْرِ)